المخطوطات المؤرخة

ترجع أقدم المخطوطات العربية الـمُؤَرَّخَة المعروفة حتى الآن إلى القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي، وهي فترة متأخرة نسبيًا. حقيقةً أننا نملك نسخًا خطية - أو على التدقيق قطعًا من كتب ومصاحف - كُتِبَت في القرن الثاني أو حتى في نهاية القرن الأول الهجري، إلا أن تحديد تاريخ كتابتها لا يعتمد على أدلّة مباشرة مثل: قَيْد الفراغ من نَسْخها أو قَيْد سماع أو قراءة مُؤَرَّخ أو علامة توقيف، وإنما اعتمادًا على استدلالات من نقد النصوص وشكل الخط.

ولكن الوضع يختلف مع القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي إذ بدأت المخطوطات المؤرخة في الظهور بوَفْرَة بحيث يمكن عمل إحصاء لها[1].

وعن طريق علامات وَقْف بعض المصاحف الكوفية المبكرة أمكن استخلاص دلالات مفيدة خاصةً بتواريخها، ولكن هذه العلامات لا تُمكّنُنا إلا من تحديد زمن عدد قليل منها. ومن الجائز أن يكون تاريخ كتابة بعض هذه المصاحف أقدم من تاريخ الوقفيات نفسها. وترجع أقدم علامات الوَقْف المعروفة من هذا الطراز إلى النصف الثانى من القرن الثالث الهجري ويمثلها المصحف الذي وَقَفه «أماجور» أمير دمشق بين سنتي ٢٥٦-٢٦٤هـ/ ٨٧٠-٨٧٨م في زمن الخليفة المعتمد العباسي لا على الجامع الأموي بدمشق كما قد يتبادر إلى الذهن وإنما على مدينة صور الواقعة بلبنان الحالية، ولم تُحَدِّد الوقفية اسم الجامع أو الجهة التي وُقفَ عليها. وتحمل بعض أوراق هذا المصحف المكتشفة في متحف

---

[1] Déroche, Fr., *Les manuscrits arabes datés du III*e*/IX*e* siécle* p. 343.

الأوقاف باستانبول TIEM SE12989 تاريخ شعبان سنة ٢٦٢هـ/ مايو ٨٧٦م ورمضان سنة ٢٦٢هـ/ يونيه ٨٧٦م[١].

وعادةً ما نستدل على تاريخ كتابة النُّسْخَة من قَيْد الفراغ من كتابتها الذي يُطْلَق عليه الكولوفون Colophon، حيث يذكر كاتب النسخة ـ سواء أكان مؤلفها أو ناسخها ـ تاريخ الفراغ من كتابتها وأحيانًا يضيف المدة التي استغرقتها كتابة النسخة والمدينة التي كتبت فيها، ويشير الناسخون أحيانًا إلى الأصل الذي استنسخ منه وتاريخه واسم كاتبه وما عليه من سماعات وقراءات.

وقد لجأ بعض النُّسّاخ إلى نَقْل تاريخ النسخة الأولى التي نَسَخ عنها دون ذكر تاريخ كتابة النسخة الثانية، أحيانًا على سبيل السَّهْو وأغلب الأحيان للغش والرغبة في ترويج الكتاب.

وفي بعض المخطوطات القديمة التي ترجع إلى القرون الأربعة الأولى يقوم ذكر الإسناد أو رواية الكتاب في أول النسخة مقام ذكر أصل النسخة المنقول عنها في آخرها.

وأمامنا دراستان اهتمتا بحصر المخطوطات التي كُتِبَت في القرون الخمسة الأولى للهجرة، الدراسة الأولى هي كتاب كوركيس عَوّاد «أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم المكتوبة منذ صدر الإسلام حتى سنة ٥٠٠هـ (= ١٠٠٦م)، بغداد ١٩٨٢، التي أحصى فيها ٥٢٩ كتابًا مخطوطًا بالإضافة إلى ١٨٧ عنوانًا تشمل مصاحف وأناجيل وأوراق بردي؛ والدراسة الثانية مقال مُطَوَّل للباحث الفرنسي فرانسوا دي روش ترجمة عنوانه «المخطوطات العربية المؤرخة في القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي» Déroche, Fr., «Les manuscrits arabes datés du III°/ IX° siècle», *REI* LV-LVII (1987 - 89), pp. 343-368 أحصى فيها أربعين مخطوطًا تعود إلى القرن الثالث الهجري أغلبها محفوظ في

---

[١] Déroche, Fr., «The Qur'ān of Amāǧūr», *MME* 5 (1990 - 91), pp. 59 - 66.

مكتبات: جامعة ليدن ودار الكتب المصرية والجامع الكبير بالقيروان ومتحف الفن الإسلامي باستانبول والقرويين بفاس وشيستر بتي بدبلن والظاهرية بدمشق والوطنية بباريس، أقدمها «الرسالة» للإمام الشافعي في دار الكتب المصرية برقم ٤١ أصول فقه م، وكتاب «المغازي» لوَهْب بن مُنَبِّه وهو مكتوب على البردي مؤرخ من سنة ٢٢٩هـ ومحفوظ في مكتبة هايدلبرج، و«غريب الحديث» لأبي عُبَيْد القاسم بن سلام وتاريخها سنة ٢٥٢هـ في ليدن برقم Or298، وكتاب «السِّيَر» للفزاري في القرويين بفاس تاريخها سنة ٢٧٠هـ، وكتاب «المأثور فيما اتَّفَق لفظه واختلف معناه» من كلام أبي العُمَيْثَل عبد الله بن خُلَيْد المتوفى سنة ٢٤٠هـ في مكتبة ولي الدين باستانبول ورقمها ٣١٣٩ كتبها شخصٌ يدعى أبو الجَهْم في ربيع الثاني سنة ٢٨٠هـ، ونسخة كتاب «المدخل في أحكام النجوم» لأبي مَعْشَر البَلْخي المحفوظة في مكتبة جارالله أفندي باستانبول برقم ٥٠٨ كتبها إسحاق بن محمد بن يعقوب بن راهويه الحنظلي في صفر سنة ٣٢٧هـ.

ورغم أن اللائحة الداخلية لدار الكتب المصرية الصادرة في ١٨ يونية سنة ١٩٣٨ تنص في مادتها الـ ٢١ على أن

> «يعد للمخطوطات المدونة باللغة العربية مع الأنواع الثلاثة المذكورة في المادة السابقة فهرس رابع تاريخي للمخطوطات ترتب فيه بحسب التاريخ الهجري لكتابة النُّسَخ»[١].

فإن هذا الفهرس لم يعمل أبداً رغم أهميته وفائدته الكبيرة للدراسات الكوديكولوجية للمخطوط العربي.

وكانت المحاولة الوحيدة لتسجيل المخطوطات المؤرخة في مكتبة ما هي ما قام به المستشرق الفرنسي جورج فايدا حيث كتب مقالا في سنة ١٩٥٨ حصر فيه المخطوطات العربية المؤرخة الموجودة في المكتبة الوطنية في باريس[٢].

---

١ أيمن فؤاد سيد: دار الكتب المصرية تاريخها وتطورها ٢٨٧.

٢ Vajda, G., «Les manuscrits arabes datés de la Bibliothèque Nationale de Paris», *Bulletin d'Information de l' IRHT* 7 (1958), pp. 47-69.

وفيما عدا ذلك فإنه لا توجد أية فهارس تذكر المخطوطات المؤرخة فيما عدا الكشافات الملحقة بفهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي باستانبول والتي أعدها عالم المخطوطات التركي الدكتور رمضان ششن [١].

وعادةً ما يُذْكر تاريخ الفراغ من كتابة النسخة بالصِّيَغ التالية:

«كتب مهلهل بن أحمد ببغداد سنة سبع وأربعين وثلثمائة
وهو يسأل الله العفو والعافية له ولجميع المؤمنين
في الدنيا والآخرة إنه جواد كريم»

[الجزء الثالث من كتاب "المقتضب" للمبرد المحفوظ بمكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٥٠٨].

«تم الكتاب والحمد لله كثيراً وصلى الله
على محمــد النبي وآله وسلم كثيراً
وكتبه ببغداد في المحرم سنة تسع وسبعين ومائتين»

[الجزء الثاني من كتاب "غريب الحديث" لابن قتيبة المحفوظ بمكتبة شيستربتي برقم ٣٤٩٤]

«وكان في الأصل على قدمه اضطراب في مواضع من تقديم وتأخير وإسقاط ومحو، وأتقنت كل ذلك من نسخة أخرى، فصار هذا الفرع مرجحًا على أصله. وكان الشروع في كتبه في يوم السبت الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين والفراغ منه في يوم السبت بعد صلاة عيد الأضحى سنة تسع وخمسين وست مائة على فترات تخللت الكتابة، فصار كَتْب جميعه في مدة عشرة أشهر وأيام، كتبه لنفسه الفقير إلى الله أحمد بن محمد بن عبدالله ابن أبي بكر الموصلي ثم الدمشقي الشافعي بسكنه برباط السميساطي بدمشق حامداً لله ومصليًا على رسوله محمد وآله وصحبه أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[أصل أنساب الأشراف للبلاذُري الذي نقلت عنه النسخة المحفوظة في مكتبة أسعد أفندي باستانبول]

---

[١] رمضان ششن: فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي، ١ - ٣، استانبول - مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ١٩٨٦.

«مراث وأشعار وغير ذلك وأخبار ولغة عن أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي عن ابن حبيب وعن عمه الفضل عن إسحاق بن إبراهيم الموصلي وغيره وقد سمعت ذلك أجمع من أبي عبدالله وصححته والحمد لله وفيه جميع ما سمعه أبو عبدالله من أبي حرب المهلبي وعدة قصائد من اختيار المفضل والأصمعي * ذكر ذلك أبو عبدالله بن مقلة ونقلته من أصله بخطه وكتب محمد بن أسد بن علي القاري سنة ثمان وستين وثلثمائة»

[نسخة "مجموعة أشعار" بخط محمد بن أسد أستاذ ابن البواب محفوظة في مكتبة عاشر أفندي باستانبول برقم ٩٠٤].

«نقلت من أصل بخط هبة الله بن الحسن بن يعقوب الكاتب وبخطه على الأصل نقلت من أصل سيدنا الشيخ الأجل الإمام أبي منصور الجواليقي»

[نسخة كتاب "االإيضاح" لأبي على الفارسي المحفوظة فى مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ١٤٥٦].

«نقل هذا الكتاب من خط الشيخ أبي الحسن علي بن عبدالرحيم بن الحسن السلمي الرقي وذكر أنه نقله من خط الشيخ أبي زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي وذكر أنه نقله من خط أبي أحمد عبدالسلام البصري، وذكر أبو زكرياء أنه قرأه على أبي محمد الدهان اللغوي ورواه عن الرماني عن ابن مجاهد عن أبي العباس * وكان في آخر الشعر بخط الشيخ أبي محمد الحسن ما هذا حكايته:

قرأ عليّ هذا الديوان من أوله إلى آخره الشيخ الفاضل أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي . . وقرأته على الشيخ أبي الحسن علي بن عيسى بن علي الرمانى وكان يرويه عن ابن مجاهد عن ثعلب وهو مفسره، وكتب الحسن بن محمد بن رجاء البغدادى في سنة سبع وأربعين وأربعمائة . . .

وكان على وجه الديوان بخط ابن العطار رحمه الله حكاية خط الشيخ ابن الجواليقي رحمه الله بهذا اللفظ وهو:

نسخ جميعه موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي وأقرأه على الشيخ الإمام أبو زكرياء - أدام الله علوه - معارضًا بكتابه هذا وسمعه الشيخ

أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي سنة خمس وتسعين وأربعمائة».

[نسخة "شرح ديوان زهير بن أبي سلمى" لثعلب المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ٣٩٦٧].

«كتب محمد بن منصور بن مسلم رحمه الله والأصل الذي نقله منه كُتِبَ من أصل ابن كيسان النحوي رحمه الله سنة اثنين وسبعين وثلثمائة، وكان قد قرأ جمعيه على أحمد بن يحيى ثعلب وكان قد قرأ على أبي عمرو الشيباني وعارضه بجمعيه ورواه أبو بكر بن شاذان بن أبي عبدالله نفطويه»

[نسخة "شرح ديوان زهير بن أبي سلمى" لثعلب المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول برقم ٣٩٦٨].

«قال الصّغاني مؤلف هذا الكتاب قد يسر الله تعالى الفراغ من تأليفه صبيحة يوم الجمعه وقت فتح باب بيت الله الحرام العاشر من صفر سنة خمس وثلاثين وستمئة وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله أجمعين»

«نقل الأسطر الثلاثة عن نسخة حواشيها بخط الصّغاني رحمه الله وذلك بمدينة دمشق في المدرسة الرباعية الواقعة بين بابي النصر والفرج بلصق القلعة جوار الجامع الأموي في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وسبعمئة».

[الجزء الثاني من نسخة كتاب "التكملة والذيل والصلة" للصغاني المحفوظة في مكتبة كوبريلي باستانبول تحت رقم ١٥٢٢ وهي بخط العلامة محمد بن يعقوب الفيروزبادي كتبها سنة ٧٥٥هـ]

«وكتب أبو الخطاب الحسين بن عمر العيدي وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله. وفرغ من نسخه في المحرم من سنة إحدى عشرة وثلاث مائة وحسبنا الله ونعم الوحيل»

[نسخة كتاب "غريب الحديث" لأبي عبيد قاسم بن سلام المحفوظة في المكتبة الأزهرية تحت رقم٩٢٦ حديث]

«آخر ما ينصرف وما لا ينصرف ولله

الحمد وصلى الله على محمد وعلى أهله
وسلم كثيراً
قرأه عليّ أبو جعفر أحمد بن محمد بن بسمار في صفر
من سنة إحدى وخمسين وثلثمائه من أوله إلى آخره
وحضر محمد بن أبي القاسم ذلك. وكتب أحمد بن عبد
الرحمن بن مروان بن جهاد بيده»

[نسخة كتاب "ما ينصرف ومالاينصرف" للزجاج المحفوظة في دار الكتب تحت رقم ١٤٩ نحو باسم سر النحو]

«كتبته من نسخة بخط مولانا بدر الدين الإربلي . . . وفي الأصل أيضًا قوبلت هذه النسخة وهي ما بنته العرب على فعال بنسخة بخط محمد بن المؤلف . . . وهي نسخة تامة الضبط صحيحة وقد ذكر في آخرها أنه نقلها من نسخة بخط والده المؤلف وخطه أشبه بخط والده، وتاريخ هذه النسخة المقابل بها يوم الجمعة مستهل جمادى الأخرة سنة تسع وثلاثين وستمائة وقد كتبها بالحرم الطاهري وكانت هذه المقابلة في جمادى الأخر سنة ثمانمائة كتبه كاتب هذه النسخة . . عيسى بن عبدالله الإربلي الشافعي»

[نسخة رسالة "ما بنته العرب على فعال على حروف المعجم" للصغاني المحفوظة في مكتبة أولو جامع ببورصة بتركيا رقم ١ لغات ٣]

«فرغ كاتبه منه ليلة الاثنين الخامس عشر
من جمادى الأولى سنة إحدى وست مائة بمدينة صميصات
نقلت هذه النسخة من نسخة مكتوب عليها ما هذا مثاله * قرأت هذا الديوان على القاضي الإمام أبي مسعود أسعد بن سعيد السعدي الحواري أدام الله توفيقه في شهور سنة اثنتين وثمانين وأربع مائة، قال قرأته على الرئيس أبي المكارم عبدالوارث قال قرأته على أبي العلاء المعري رحمه الله وكتب نصر بن ناصر بن نصر الحواري وفقه الله لطاعته وأرضاه من دنياه بقوت ساعته»

[نسخة كتاب "سقط الزند" لأبي العلاء المعري المحفوظة في مكتبة بشير أغا باستانبول رقم ١٣٨]

«آخر الكتاب فرغ منه مؤلفه في العاشر من صفر سنة ثلاث عشرة وستمائة وكان ابتداؤه في العشر الأول من المحرم من هذه السنة فكان تأليفه في تسعة وثلاثين يومًا بدمشق المحروسة كتبه يوسف بن سبط بن الجوزي الأشرفي . نقله العبد الفقير، من نسخة كتبت بخط مؤلفه المذكور، أبو بكر بن محمد بن علي بن الحنفي بالموصل في يوم الأربعاء رابع عشر ربيع الأول من سنة أربع عشرة وستمائة»

[نسخة كتاب "الجليس الصالح والأنيس الناصح" لسبط بن الجوزي المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٦٢٢].

«وفرغت من نقله من خط أبي الحسن
عمر بن أبي عمر السجستاني بمرو الشاهجان
في محرم سنة ست عشرة وستمائة وكتب
ياقوت بن عبدالله الحموي حامدًا الله على
سوابغ نعمه»

[نسخة كتاب "الفصيح" لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب المحفوظة في مكتبة شيستر بتي برقم ٣٣٩٩].

«كمل ولله الحمد والمنة في رابع عشر شهر ذي الحجة من سنة ثمان وخمسين وستمائة بالقاهرة بدار الحديث الكاملية منها على يدي العبد أحمد بن علي بن إسماعيل بن محمد بن هشام اللخمي الإشبيلي لطف الله تعالى به وبجميع المسلمين وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب "طبقات النحويين واللغويين" للزبيدي المحفوظة في مكتبة نور عثمانية باستانبول برقم ٢٨٨٧].

«ووافق الفراغ من نسخها في اليوم المبارك يوم الاثنين مستهل شهر رجب الفرد من شهور سنة إحدى وعشرين وسبع مائة بالقاهرة المحروسة على يد . . . الحسن بن أبي محمد عبدالله بن عمر الهاشمي العباسي المعروف

بالصَّفدي البريدي . . ومما يقول ناسخها عفا الله عنه إنني قرأت أكثر هذه المقامات على مصنفها رحمه الله بقلعة صفد المحروسة» .

[نسخة "المقامات القرشية" لأبي إسحاق خليل بن أبي الربيع سليمان بن أبي الفتح غازي القرشي الحلبي الحنبلي المحفوظة في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٤٢٩٧] .

«تمت السبع الطوال بغريبها * نَقَلَ هذه النسخة من نسخة صحيحة مقروءه بخط الشيخ الموهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي العبد . . . علي بن فضل الله بن علي بن عبدالواحد في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وخمسمائة * قوبلت هذه النسخة بنسخة الأصل المنقول منها وصححتها قدر الوسع والطاقة وذلك في سنة تسع وتسعين وخمسمائة * هكذا وجد كاتبه بخط علي بن فضل الله» .

[نسخة كتاب "السبع الطوال بغريبها" المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٥٧٨] .

«وقد وقع الفراغ من تنميقه بعون الله وحسن توفيقه في يوم السبت سابع شهر ذى الحجة سنة اثنين وخمسين وثمانمائة على يدي تراب أقدام الفقراء إسماعيل بن عبدالرحمن الأصفهاني أصلح الله أحواله» .

[نسخة "عجائب المقدور في أخبار نوائب تيمور" لابن عربشاه المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٣٠٤٩] .

«وقد نسخت هذه النسخة بأوضاعها وألفاظها وتهذيبها وتبويبها كما هي في نسخة الأصل حرفًا بحرف من نسخة الأستاذ الفاضل ناصر الدين معلم الخيل الشهير بالجرمي وهي منقولة من نسخة بخط الشيخ الصالح الأستاذ الفاضل تاج العارفين جمال الدين محمد بن صالح بن جعفر من سلالة الرشيد خليفة الله في أرضه منقولة من نسخة هي بخط بعض الكتاب المشهورين في زمن الخلفاء الراشدين يذكر فيها راويها أنها وجدت في الزمن القديم وأنها مأخوذة من الكتب المخلفة عن سيدنا سليمان بن داود . . . »

[نسخة "كتاب في علم الفروسية واستخراج الخيل العربية" المحفوظة في مكتبة شهيد على باشا باستانبول برقم ١٥٥٠] .

«تم كتاب الوقف والابتدا في كتاب الله جل ثناؤه
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليمًا
فرغ من نسخه يوم الثلاثاء لسبع ليال خلت من شعبان سنة إحدى وعشرين
[وأربع مائة]»

[نسخة كتاب "إيضاح الوقف والابتدا" لأبي بكر النيسابوري المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ١ قراءات]

«تم الكتاب والحمد لله حق حمده
وصلى الله على محمد نبيه وعبده
وفَرَغَ من كَتْبه مُحَمَّد بن أَحْمَد الطَّالباني
في شهور سنة ثمان وتسعين وثلثمائة»

[نسخة "شرح فصيح ثعلب" لابن الجَبّان المحفوظة في مكتبة رفاعة الطهطاوي بسوهاج برقم ٣٧ لغة]

«تم الكتاب بحمد الله ومنه قوبل وصحح وعورض بعون الله . كتبه
عليُّ بن شاذان الرازي في شهر جمادى الأولى سنة ست وسبعين وثلاثمائة .
الحمد لله كفاء أفضاله وصلى الله على محمد وآله» .

[نسخة كتاب "أخبار النحويين البصريين" لأبي سعيد السيرافي المحفوظة في مكتبة شهيد علي باشا باستامبول تحت رقم ١٨٤٢]

«آخر كتاب الغريب المصنف عن أبي عبيد
وصلى الله على محمد وآله أجمعين
وكتبه أبو علي الحسين بن جعفر بن محمد بن الحسين وفرغ منه في
ذي القعدة سنة أربع مائة»

وعلى هامش النسخة قراءة لناسخها على العلامة عبدالرحمن بن محمد بن دوست نصها :

«قرأ عليّ هذا الكتاب أبو علي الحسين بن جعفر بن محمد الحديثي الطرابلسي (؟) . . . وصححه عليّ بارك الله له فيه وكتب عبدالرحمن بن محمد بن دوست سنة أربع مائة حامداً الله تعالى ومصليا على نبيه»

[نسخة كتاب "الغريب المصنف" لأبي عبيد القاسم بن سلام المحفوظة في المكتبة الأحمدية بتونس رقم ٣٩٣٩]

«نسخت هذه النسخة من نسخة نُسخَت من نسخة بعضها بخط الشيخ أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب كاتب ابن حنْزابَة وهي نسخته وعليها خطه بالملك وكانت في خمسة أجزاء . وكاتب هذه النسخة التي نقلت منها عبيد الله [كذا] الفقير إليه أبو عبيد الله ياقوت بن عبدالله الحموي وذكر ماذكر أعلاه بخطه في آخر نسخته ، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم»

[نسخة "مجالس العلماء" للزجاجي المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٧٧ أدب ش] .

«وقد وجدنا هكذا مكتوبا في آخر النسخة ، آخر المنتقى من الجزء الثاني من تاريخ مصر لابن مُيَسَّر وتم على يد أحمد بن علي المقريزي في مساء يوم السبت لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة» .

[النسخة الوحيدة من "أخبار مصر" لابن مُيَسَّر المحفوظة في المكتبة الوطنية بباريس برقم 1688]

«وكان الفراغ من تعليقه يوم الأربعاء سلخ شعبان المبارك سنة عشر وسبعمائة بمدينة زبيد حرسها الله تعالى بخط العبد الفقير إلى رحمه الله تعالى

وعفوه وغفرانه محمد بن نجم بن محمد بن حسن بن نجيب العزازي الإربلي غفر الله له ولوالديه ولسلطانه ولمن دعا له بالرحمة ولجميع المسلمين إنه غفور رحيم»

[نسخة كتاب "المعارف" لابن قتيبة المحفوظة في المكتبة البريطانية].

«والحمد لله وحده وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلم
وافق الفراغ من نسخه لتسع ماضين من جمادى الآخر
سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة
وكتبه العبد الفقير الراجي عفو ربه وغفرانه يعقوب بن محمد بن
عبدالعزيز بن عبدالله بن فتوح المالكي مذهبًا التونسي مولدًا الأنصاري نسبًا
غفر الله له»

[نسخة كتاب "جامع المسانيد بألخص الأسانيد" لابن الجوزي المحفوظة بالمكتبة الوطنية بتونس برقم ٣٥٨٤].

«وقع الفراغ من نسخه بمدينة السلام بغداد حماها الله تعالى
في سلخ شهر رمضان سنة خمس وستمائة
وكتبه علي بن الحسن بن هبة الله بن دكين . . .
غفر الله له ولوالديه و . . . آمين»

[نسخة "مختصر كتاب البيطرة" لأحمد بن الحسن بن الأحنف المحفوظة في دار الكتب المصرية برقم ٨ طب خليل أغا].

«تم شرح الفارابي رضي الله عنه لكتاب أرسطوطاليس
المعروف بباري ميناس أي العبارة وهو خمسة فصول
هذا الفصل آخرها الحمد لله رب العالمين وصلواته على

سيدنا رسوله محمد النبي المصطفى وعلى آله الطاهرين
وسلامه والله تعالى حسبنا ونعم الوكيل
فرغ من كتابته في العشر الأواخر من ذي القعدة
من سنة ثمان وثمانين وخمسمائة».

[نسخة "شرح كتاب أرسطوطاليس" للفارابي المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٣٤٣٩].

«على يد العبد المستغفر من ذنبه المفتقر
إلى رحمة ربه ياقوت المستعصمي
في صفر سنة اثنتين وثمانين وستمائة
والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وآله وسلامه»

[نسخة "ديوان شعر الحادرة" بخط ياقوت المستعصمي المحفوظة في مكتبة خزينة الملحقة بمتحف طوبقبوسراي باستانبول برقم ١٦٤٢]

«آخر كتاب الغريب المصنف عن أبي عبيد رحمة الله
عليه والحمد لله علي كل حرف منه عدد خلقه ورضى
نفسه وزينة عرشه ومداد كلماته والصلاة
والسلام على محمد النبي وعلى آل محمد مثل ذلك
دائمًا أبدًا مادامت السموات والأرض
وذلك في مدينة السلام عمر الله أرجاءها
بدوام الأمن والسلام وجميع بلاد السلمين آمين
في سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة»

[نسخة كتاب "الغريب المصنف" لأبي عبيد القاسم بن سلام المحفوظة في مكتبة الفاتح باستامبول تحت رقم ٤٠٠٨]

«آخر الجزء الأول من الأصل المنقول منه الذي

هو بخط المؤلف رحمه الله تعالى . . . .
ووافق الفراغ منه في سابع شهر ذي الحجة من
سنة ست وسبعين وستمائة غفر الله تعالى لمؤلفه
وكاتبه وصاحبه والمنتفع به والمطلع عليه وجميع
المسلمين وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين» .

[نسخة كتاب "الروضتين في أخبار الدولتين" لأبي شامة المقدسي المحفوظة في مكتبة كوبنهاجن برقم Arab CLIV]

«وكان الفراغ من تأليف هذا الكتاب عصر يوم الخميس المبارك لسبع خلون من شهر ربيع الثاني أحد شهور [سنة] اثنين وثمانين وألف وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة المباركة قبيل ظهر نهار الاثنين لخمس خلون [من] شهر ذي الحجة الحرام أحد شهور [سنة] اثنين وستين ومائة وألف على يد أفقر العباد . . . محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الأكرم الشامي و . . . »

[نسخة كتاب "سلافة العصر في محاسن أعيان العصر" للطلاوي المحفوظة في مكتبة لاله لي باستانبول برقم ٧٢٣٦]

«نقله العبد . . . حسن بن يوسف بن عبدالله بن مختار الإربلي من نسخة ضعيفة النقل والخط كثيرة الخطأ والغلط وصححه جهد الطاقة وأهمل ما جهل بصحته ومنه ما نقله على صورته ووقع الفراغ منه في شهر المحرم من سنة ٦٣٩»

[نسخة كتاب "الأنوار ومحاسن الأشعار" لابن المطهر العدوي المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول برقم ٢٣٩٢]

«وكان الفراغ من تأليفه وتعليقه يوم الاثنين المبارك الثالث والعشرين من صفر الأعز الميمون من شهور عام خمس وسبعين وثمان مائة . . ووقع الفراغ من نسخ هذه **النسخة المباركة من خط المؤلف** . . . على يد محمد بن أبي بكر ابن إسماعيل بن سليمان بن أحمد الحنفي مذهبًا والصفوي مشربًا نزيل القدس الشريف يوم الأربعاء بعيد وقت الزوال السابع عشر من شهر الله الأحب شهر رجب سنة خمس وسبعين وثمانمائة»

[نسخة كتاب " اتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى " لحمد بن أحمد السيوطي المتوفى سنة ٨٨٠هـ المحفوظة بمكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٢٩٤٦]

«وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة **المنقولة من نسخة الأصل بخط مؤلفها** . . . وذلك على يد العبد . . . محمد بن إسماعيل المقدسي ثم الشافعي . . . وذلك في العشرين من ذي الحجة الحرام سنة أحد [و] تسعين وثمانمائة»

[نسخة كتاب " نزهة الأمم في العجائب والحكم " المحفوظة في مكتبة آيا صوفيا باستانبول برقم ٣٥٠٠]

«تم كتاب أدب القضاة بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

آخر ما نقل من خط شيخنا شيخ الإسلام المؤلف جعل الله في حياته البركة ، علقه على حكم الاستعجال وتقسم الخاطر والبال وكثرة العوائق والغربة والاشتغال أحمد بن محمد بن عمر الأنصاري الشافعي الشهير بابن الحمصي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه بمحمد وآله

انتهت كتابته بالمجلس الكائن تجاه **باب سر البرقوقية ودرب القطبية بحارة الخرنشف بالقاهرة المحروسة** في حادي عشر شهر ربيع الآخر عام أربعة وتسع مائة وحسبنا الله ونعم الوكيل»

[نسخة كتاب "أدب القضاة" لابن الأنصاري المحفوظة في مكتبة شيستربتي برقم ٣٤٢٠].

«قال مصنفه عامله الله بلطفه وانتهى تبييضًا في رمضان سنة ٨٦٤ وجمعًا قبل ذلك بيسير عقب موت الولد عوضه الله وإيانا خيراً. وكان الفراغ من تعليقه رابع عشري ذي الحجة الحرام سنة أربع ستين وثمان مائة على يد أبي بكر بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي الشافعي **أخي مصنف هذا الكتاب** ختم الله لهما بخير ولجميع المسلمين».

[نسخة كتاب للسخاوي محفوظة في مكتبةشيستربتي برقم ٣٤٦٣]

«تم كتاب المُجَرَّد للغة الحديث
والحمد لله رب العالمين وصلى
الله على سيد المرسلين محمد النبي
الأميّ وعلى آله وأصحابه الطيبين
الطاهرين وسلم تسليمًا كثيراً وذلك
في جمادى الآخرة الواقعة في سنة تسعين
وخمس مئة هجرية»

[نسخة كتاب "المجرد للغة الحديث" لعبداللطيف البغدادي بخطه المحفوظة في المكتبة التيمورية الملحقة بدار الكتب المصرية برقم ٢٤١ لغة].

«مما جمعه ونسخه وأذهبه العبد الفقير
إلى الله تعالى الراجي عفو ربه الحسن بن عبدالله
أبي محمد بن عمر بن محاسن بن عبدالكريم بن عبدالمحسن
ابن عبدالكريم بن محمد بن هارون بن محمد بن هارون
ابن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس
رضي الله عنه
ووافق الفراغ منه في يوم الثلاثاء
ثامن عشر شهر ربيع الأول من شهور
سنة تسع وسبع مائة الهلالية
أحسن الله خاتمتها
والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيد المرسلين وآله وصحبه وسلم»

[نسخة "آثار الأول في ترتيب الدول" للعباسي المحفوظة في المكتبة الأزهرية برقم ٢٧٣٣ تاريخ - عروسي ٤٢٦٨٩]

* * *

وفي القرون الخمسة الأولى كان ذكر الإسناد أو رواية الكتاب في أول النسخة يقوم مقام ذكر أصل النسخة المنقول عنها في آخرها، ويُمَثِّل كتاب «جَمْهَرَة نَسَب قُرَيْش» للزبير بن بكار نموذجًا لذلك، فقد وصل إلينا منه نسختان غير تامتين. ودرس تأصيل النسختين العالم والمحقق الكبير الأستاذ محمود محمد شاكر في مقدمته لنشرة الجزء الأول من الكتاب.

والنسختان هما نسخة مكتبة البودليانا بأكسفورد رقم March 384 ونسخة مكتبة كوبريلي باستانبول رقم ١١٤١. النسخة الأولى كتبها أبو العباس أحمد بن بختيار بن علي بن محمد الماندائي الواسطي وفرغ من كتابتها في سابع شعبان من سنة سبع أربعين وخمسمائة بمدينة السلام. ولم يُصَرِّح ابن بختيار في ختام نسخته بتاريخ النسخة التي نَقَلَ عنها، بَيْد أن الحافظ أبا الفضل محمد بن ناصر

بن محمد السلامي كتب بخطه على أول الجزء الثالث والعشرين من النسخة ما نصه :

«قد سمع مني وعليّ جميع كتاب النَّسَب، عن الزبير بن بكار الزبيري رحمه الله صاحبه القاضي الأجل الإمام العالم الأديب الفقيه، جمال العلماء أبو العباس أحمد بن بختيار بن علي بن محمد بن المانداني الواسطي الشافعي أدام الله جماله ونفعه بعلمه عَرْضًا بالأصل الذي فيه سماع شيوخنا وسماعنا منه، والأصل تسعة وعشرون جزءاً. سمع من لفظي من أوله خمسة أجزاء وقرأ بقيته عليّ بحق سماعه من الشيخين الثقتين أبوي الحسين: المبارك بن أبي القاسم بن أحمد البصري المعروف بابن الطّيوري رحمه الله في سنة ثلاث وتسعين وأربعمئة عن أبي عبدالله السَّلَماسي العدل وبقراءتي على محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء الفقيه الحنبلي العدل الشهيد رحمة الله عليه، بحق سماعه من الشيخ العدل أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن المسلمة المعدّل، جميعًا عن أبي طاهر محمد بن عبدالرحمن بن العباس بن عبدالرحمن المُخَلِّص، عن أحمد بن سليمان الطوسي، عن مصنفه الزبير رحمه الله وإياهم. وعارض نسخته هذه بالأصل وقت القراءة عليّ، وذلك في شهور سنة سبع وأربعين وخمسمئة.

وكتبه محمد بن ناصر بن محمد بن علي بخطه في يوم الثلاثاء التاسع عشر من ذي الحجة من السنة المذكورة. والحمد لله وصلواته على خير خلقه محمد النبي عبده ورسوله المصطفى وأمينه المجتبى وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليمًا».

فابن بختيار إنما نسخها إذن، كما يقول الأستاذ محمود محمد شاكر، من نسخة أبي الفضل بن ناصر وقرأها عليه ثم عارضها بالأصل. ونسخة أبي الفضل نسخة موثقة مسندة فيها سماع شيوخه وسماعه عنهم، وهي في تسعة وعشرين جزءاً، كما حدثنا آنفًا، ولكن ابن بختيار قَسَّمها تقسيمًا آخر فجعلها ثلاثة وعشرين جزءاً هي نسختنا هذه[1].

---

[1] محمود محمد شاكر: مقدمة كتاب جمهرة نسب قريش وأخبارها للزبير بن بكار ٢١ – ٢٤.

وتدلُّ حواشي نسخة ابن ناصر على أنه عارضها بنسخة «ابن شاذان»، وأثبت في هامشها اختلاف رواية ابن شاذان لكتاب الزبير، ولم يجد الأستاذ شاكر في نسخة ابن بختيار ما يدلُّ دلالة واضحة على إسناد أبي الفضل بن ناصر إلى ابن شاذان، إلا أنه جاء في آخر الأصل بخط ابن بختيار ما نَصُّه:

«حدثنا الشيخ الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي بقراءته علينا من كتابه يوم الخميس الثاني والعشرين من المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمئة، قال أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمد السيرافي قراءةً عليه من كتابه وأنا أسمع فأقرّ به قال، أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسِّن التنوخي قراءةً عليه وأنا أسمع فأقرّ به قال، حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال [توفي] أبو الحسن أحمد بن سعيد بن عبدالله الدمشقي يوم الخميس السابع عشر من رجب [سنة] ست وثلاثمئة حدثنا ابن شاذان قال، حدثنا أبو عبدالله محمد بن طاهر المباشر المعروف بابن قتيبة قال: سمعت الخضر بن داود بمكة يقول: قدم سليمان بن داود الطوسي، وهو على البريد، وكان قد اصطنع أبو عبدالله الزبيري كتاب النَّسَب، فأهدى إليه هدايا بمكة وأهدى إليه أبو عبدالله الزبير بن بكار كتاب النسب، فقال له: أحب أن تقرأه عليّ، فقرأه عليه، وسمع ابنه أبو عبدالله أحمد بن سليمان مع أبيه الكتاب.

حدثنا [أي ابن شاذان قال، حدثنا] أبو عبدالله الطوسي قال: توفي أبو عبدالله الزبير قاضي مكة ليلة الأحد لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومئتين. وقال أبو عبدالله [الطوسي]: ولدت سنة أربعين [يعني سنة ٢٤٠] وتوفي الزبير بن بكار بعد فراغنا من قراءة الكتاب بثلاثة أيام. وتوفي الزبير وقد بلغ أربع وثمانين سنة وتوفي بمكة حضرت جنازته وصلى عليه ابنه مصعب. وكان سبب وفاته أنه وقع من فوق سطحه فمكث يومين لا يتكلم، ومات رحمه الله. وتوفي أبو عبدالله الطوسي في صفر سنة اثنتين وعشرين وثلثمئة وسنه ثلاث وثمانون سنة».

ويُرَجِّح الأستاذ شاكر أن هذا الإسناد الأول الذي فيه وفاة الدمشقي إنما هو إسناد ابن ناصر في روايته نسخة ابن شاذان التي علق اختلافها عن روايته الأخرى على هامش أصله، لأن الدمشقي هو الذي روى عن الزبير بن بكار مباشرةً حيث يذكر الخطيب البغدادي أن الدمشقي روى عن الزبير بن بكار «الأخبار الموفقيات» وغير ذلك من مصنفاته [١].

ولا يكاد هامش نسخة ابن بختيار يخلو من ذكر اختلاف في القراءة والرواية أشار إليه بحرف (س) ويرجح الأستاذ شاكر مرة أخرى بل يقطع بأن (س) إشارة إلى نسخة ابن شاذان برواية ابن ناصر [٢].

والنسخة الثانية المحفوظة في مكتبة كوبريلي برقم ١١٤١ هي نسخة الشريف الجواني كتبت قبل سنة ٥٥٨هـ ويرجح أن الشريف الجواني النسابة هو الذي استنسخها لنفسه من نسخة الموصلي الفَرّاء شيخ شيخه الكناني المعروف بابن الكيزاني والتي كان عليها سماع الحافظ أبي إسحاق إبراهيم بن سعيد النعماني المعروف بالحَبّال. وقد جاء على صفحتها الأولى ما نصه:

«الجزء الثاني من كتاب نسب قريش ومناقبها
تأليف أبي عبدالله الزبير بن بكار الزبيري رضي الله عنه
رواية أحمد بن سليمان الطوسي عنه
رواية أبي بكر بن شاذان عنه
رواية أبي ذرّ عَبْد بن أحمد الهروي عنه
رواية أحمد بن عمر العُذري المعروف بابن الدلائي عنه
رواية محمد بن أبي نصر الحميدي عنه
رواية علي بن الحسين بن عمر الموصلي عنه
رواية الشيخ أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت الكناني عنه

---

[١] الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ٤ : ١٧١.
[٢] محمود محمد شاكر : المرجع السابق ٢٤ - ٣٢.

رواية محمد بن الشريف القاضي الكامل ذي الحسبين أسعد بن علي الجواني النِّسَّابة عنه»

وكتب الشريف الجَوّاني بخطه بلاغين في موضعين من هذه النسخة، الأول بعد ص ١٣٤ ونصه:

«بلغ محمد بن الشريف القاضي الكامل أبي البركات أسعد بن علي الحسيني الجَوّاني النسابة قراءةً من أول هذا الجزء إلى آخره على الشيخ الأجل أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت الكناني المصري، ومعارضة بالأصل الذي فيه سماع الحبال وذلك في عدة مجالس آخرها في العشر الأوسط من المحرم سنة ثمان وخمسين وخمسمئة حامداً لله تعالى ومصليًا على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلامه عليهم أجمعين»

أما البلاغ الثاني فقد كتبه الجواني في أسفل ص ٢٦٨ ونصه:

«بلغ السماع بقراءة محمد بن الشريف القاضي الكامل أبي البركات أسعد ابن علي الحسيني النسابة الجَوّاني، على شيخه الشيخ الأجل الفاضل الزاهد الورع الأكبر أبي عبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت بن فرح الكناني المصري ثبت الله سعده ووطد مجده، ومقابلته بالأصل الذي فيه سماع شيخ شيخه الحبّال، وصح السماع والقراءة بحمد الله ومنه والصلاة على خير خلقه محمد وآله أجمعين.

وكتب في عاشر صفر سنة ثماني وخمسين وخمسمئة. وكان القرادة لجميع الكتاب في أوقات مختلفة . . . على حسب ما يحضر من الأجزاء، وصح بذلك جزء الكتاب . . .»

وقد نص الجَوّاني في هذا البلاغ على أن النسخة التي عارض عليها وفيها سماع الحبال، هي نسخة علي بن الحسين الفراء الموصلي شيخ ابن الكيزاني، وظاهر أن الجَوّاني استنسخ نسخته من نسخة ابن الكيزاني وأن ابن الكيزاني استنسخ نسخته من أصل ابن الفراء الموصلي، وأن أصل ابن الفراء كان موجودًا عندهما وعليه سماع الحبال، فعارض به الجَوّاني نسخته[1].

[1] محمود محمد شاكر: المرجع الشابق ٣٢ - ٤٦.